التطبيقات اللغوية في الكتب المدرسية في مرحلة التعليم الثانوي

ترتبط التطبيقات اللغوية في مرحلة التعليم الثانوي بسن المتعلم؛ أي **بقدراته ومهاراته، وبخبرته اللغوية** من جهة وبملمح التخرّج وما يتعلق به من كفاءات مستهدفة مرصودة، في هذا المستوى من جهة أخرى. وعليه، يمكن القول بأنها سترتبط بالمحتوى اللغويّ وتحليله في ميداني المنطوق والمكتوب، والإنتاج فيهما، مع التركيز على " التعمّق في دراسة النظام العقلي للغة) قواعدها ومصطلحاتها).

ومنه ستكون التمرينات البنيوية هي الأنسب في التعامل مع المعرفة التعلمية التي تؤطرها هذه ا لمواد المدرجة في هذه المرحلة؛ " لترسيخ بعض الأنظمة والقواعد اللغوية لدى التلميذ، اعتمادا على التطبيق المكثف والمنظم لبعض البنيات اللغوية، التي يظهر بأنّها بنيات أساسية في الخطاب اللغويّ، أو تعتمد كوسائل علاجية لبعض الصعوبات المشخّصة، وحلول لبعض الاختلالات المرصودة في خطابات التلاميذ) ،لكن يجب ألاّ يخفى علينا أن الهدف من توظيف الأدب في تعلّم اللغة إنّما هو **الارتقاء بلغة المتعلّم إلى مستوى التوظيف السليم للغة في عملية التواصل** . ولهذا ستظل الكفاءة التواصلية اللغوية مطلب العملية التعليمية التعلمية . ومن هنا ستأتي التطبيقات اللغوية لخدمة هذا الهدف أيضا؛ من خلال التدرب على الإنتاج الشفويّ والكتابي بمحاكاة النصوص/ النماذج من جهة كيفية البناء، وكيفية توظيف الأنماط والأساليب المناسبة لمقامات التواصل، ومن جهة توظيف الشواهد وإدارة الحوار، أو من جهة الإقناع والتصنّع في الكلام، وغيرذلك من متطلبات التواصل اليومي في السياقات المختلفة، وباستعمال قواعد اللغة والاحتكام إليها، ليكون الإنتاج اللغويّ سليما وواضحا يعبّر عن حاجة المتعلم وغرضه .ومنه، يمكن القول؛ إنّ أمام معلم هذه المرحلة إمكانية واسعة الاختيار التمارين والتدريبات المناسبة للموقف التعليمي، بما يتوافق وموضوع الدرس، والحاجة إلى التقويم، وتنمية المهارة المطلوبة، والتحقق من مدى اكتساب الكفاءة المستهدفة . ولذلك فإنّ التطبيقات اللغوية المناسبة لهذه المرحلة، هي تطبيقات المرحلة السابقة) البنيوية والتواصلية (مع تعمّق في الطرح وزيادة في درجات التّأمّل والتفكير بما يتناسب ومستوى المتعلمين. إلا أنّنا نزيد عليها تمارين وتدريبات لم تكن معروفة من قبل، أو هي معروفة لكن طرأ عليها بعض التكييف والتعديل، فنذكر:

لقد وضعت المقررات التعليمية بإشراف الهيئات العلمية والمجامع اللغوية و روعي في وضع مقررات تعليم اللغة المقاييس المناسبة في إطار مفهوم التيسير والتجديد كالبدء بالطريقة العرضية، والعرض المبسط، والتسلسل، والتدرج، ومناسبة المادة للقدرات و مقاييس النمو في كل مستوى وإحداث التوازن بين الأطوار المناسبة حتى لا يكون الثقل على مرحلة دون أخرى.

المقررات اللغوية وطبيعة المحتوى	طبيعة التمارين
وضع القواعد موضع التطبيق	تمارين التحليل والتعليل والاستنباط
تدريس النحو يعتمد على الجانب الوظيفي	التمارين التفسيرية.
تفصيل القاعدة	التمارين الإبداعية الموقفية
المعاني الوظيفية وفهم الميكانيزمات السياقية	التطبيقات على نصوص عالية
مراجعة الموضوعات السابقة	تمارين الوظائف اللغوية التبليغية

– **تمرين الإنشاء:** تمرين تعبيري يتخذ النص مناسبة للتدريب على استعمال نفس الموضوع بالاستفادة من تعابيره لاحتذائها.

-استثمار قولة لصاحب النص بتفصيلها، أو نثر ما هو منظوم..

-التدريب على المقارنة (بمعنى الموازنة)مثلا بين أبي نواس والبحتري .

-تمرينات عروض الشعر وموسيقاه، لها علاقة بالأصوات والإملاء وهي تمرينات جديدة في هذه المرحلة. تقوم على تقطيع الأبيات الشعرية للتعرّف إلى أوزانها، وتحديد بحورها، أو بيان زحافاتها وعللها.

- تمرين تركيب الجمل في النحو والصرف أو البلاغة أو العروض.

-تمرين إتمام جمل ذات فراغ في النحو والصرف أو البلاغة أو العروض.

-تمارين البنيات الصوتية إذا لوحظ نقص في إتقان مخارج الحروف .

– تمرين التكرار:(شرط ألا يكون مجرد تكرار آلي، بل على مثال سابق يتطلب التأمّل العقلي، وبالخصوص التمرين المتضمن للتحويل، فهو إبداع وليس ترديدا ولو كان معزولا عن الحال. فهو نافع).

التطبيقات اللغوية في الكتب المساعدة (الحوليات)

الهدف: تعريف الطلبة بطبيعة التطبيقات في الكتب المساعدة (الحوليات)

تمهيد: الكتب المساعدة، هي الكتب التي تأتي عونا ودعما للكتب المدرسية؛ من جهة أنّها تعين على شرح أو تبسيط المعارف المقرّرة، وذلك بتقديم الأمثلة العديدة، والتمرينات المتنوّعة مشفوعة بحلول نموذجية . وهي كتب توصف في العادة بالحوليات، وفي الغالب الأعم؛ الكتب شبه المدرسية.

1-تعريف الكتاب شبه المدرسي:

هو دعامة تربوية وتعليمية غير رسمية. تؤدّي دورا ثانويا في تأطير الفعل التّعليمي التعلمي، وتسهم في تسليط مزيد من الشروح والتوضيحات المعرفية للموارد المقرّرة . وهو وسيلة مادّية تستدعي أيضا تجنيد خبرات فنية وأدوات ميكانيكية وتكنولوجية للطباعة والإخراج؛ مثله مثل الكتاب المدرسي، لذلك هو شبيه به، ولكن لا يطابقه، حيث أنهما يلتقيان في خصائص مشتركة ويختلفان في أخرى، منها:

الكتاب شبه المدرسي ليس كتابا رسميا مثل الكتاب المدرسي، و لا يخضع لسلطة إدارية تقرر قبوله أو رفضه أو تغييره؛ إنّما هو اجتهاد مؤسسة مطبعية خاصة باتفاق مع مؤلف أو مجموعة مؤلفين.

الكتاب شبه المدرسي ليس مقررا على التلاميذ، وهم يملكون حرية اقتنائه وقراءته عدمهما . أما الكتاب المدرسي فلا يشترونه مختارين بل يفرض عليهم، ولا يدفعون ثمنه بإرادتهم، بل قد يوزع عليهم مجانا.

الكتاب شبه المدرسي لا يخضع لدفتر شروط، أو لمواصفات رسمية يسترشد بها المؤلفون ويتقيدون بها . بخالف الكتاب المدرسيّ الذي يجب أن يتوفّر على مواصفات، ومعايير تؤهّله للحصول على الاعتمادالإداري الرّسميّ.

ليس على مؤلف الكتاب شبه المدرسي التقيد حرفيا بالمنهج والبرنامج الدراسي، فله الحريةفي أن يضيف أو يحذف ما يشاء، على عكس مؤلف الكتاب المدرسي الذي يكون مجبرا على أن يّتبع خطوات المنهاج حرفيا.

قد يثري الكتاب شبه المدرسي المقرّر الدراسي بمزيد من المعرفة والمعلومات، ومزيد من الشروح والإيضاحات التي ال يستطيع حيز الكتاب المدرسيّ احتواءها.

هو أداة تقييم ومراقبة، ودليل للتلميذ في البحث والعمل الفرديّ، يمكّنه من الحصول على المعرفة تدريجيا بفضل التمارين المبرمجة فيه؛ قصد تثبيت وتمتين وحفظ المعلومات.

كما أنه قادر على المشاركة الفعّالة في تحقيق الأهداف التربوية؛ سواء اكتساب المعارف العلمية، أو المهارات، أو تنمية الاتجاهات، والميول، والتذوق، والتفكير وغير ذلك . وهو وسيلة تعليمية تعلّمية مساعدة، وأداة تثقيفية مهمّة.

الكتاب شبه المدرسي وسيلة للمراجعة، وترسيخ المعلومات، وتعميقها لدى التلاميذ تعميقا جيّدا؛ حيث يمكّن التلميذ من الاستعمال الدّائم له، خلال الموسم الدّراسيّ. لما يجده فيه من إثراء للدروس المقرّرة، وغالبا معلومات جديدة تدعم فهمه، وتثري رصيده المعرفي.

يعدّ وسيلة تدريبية من خلال التطبيقات والتمرينات الموجودة فيه، والداعمة لما يوجد فيالكتاب المدرسي. حيث أنّها تستهدف في الغالب تقديم يد العون في المراجعة، وترسيخ الم علومات التي أخذها في الدرس . كما يساعد المتعلّم على تطوير مختلف قدراته.

2-التطبيقات في الكتب شبه المدرسية:

ترتبط التطبيقات في الكتب شبه المدرسية بالمحتوى التعليمي المدرسي، وهي تراهن بذلك على جلب انتباه المتعلم، ودعوته للتفاعل معها، لما في ذلك من إمكانية ترس يخ المعلومات وتنمية المهارات، ناهيك عن توفير فرصة للمراجعة والتقييم. وحتى تحقّق غايتها، يجب أن تتوفّر فيها مجموعة من الصفات والخصائص التي تتحدّد وفق ما يلي:

أ- صفاتها:

-أن تكون كافية من حيث العدد، وواضحة من حيث الصياغة والمطلوب في كل موضوع.

-أن تتدرّج من السّهل إلى الصّعب.

-أن تساعد التلاميذ على فهم المادة وتحقيق استيعابهم لها.

-أن تساعد على تنمية فكر التلاميذ وقدراتهم.

-أن تنمي لديهم بعض المهارات كالترجمة والتحليل والتفسير.

-أن تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.

-أن تردف التمرينات بإجابات نموذجية تفصيلية.

وعموما، وحتى تؤدي التطبيقات وظيفتها، يجب أن تكون موضوعاتها مناسبة لموضوعات الدروس المقرّرة، ومصوغة صياغة واضحة، ومفهومة منِ قبل التلاميذ، تتناسب ومستواهم العقلي، وتنمّي مهاراتهم، وتهذّب أذواقهم.

ب- خصائصها:

-أن تؤسس على النص كي يتضح للمتعلمين المعاني الخفيّ فيه، وخاصة الوظيفية منها.

-أن تثير إعجاب التلاميذ وتكون قريبة من اهتماماتهم، ومن واقعهم المعيش.

-أن تثير فيهم روح التحدي وحب العمل والابتكار.

-أن تكون متنوعة في أنماطها وأسئلتها؛ كالاستخراج، والتعيين، والإعراب، والاستبدال، والتحويل، والتصريف، وإنشاء الجم ل والفقرات وغير ذلك؛ فالتنويع يساعد على تنمية المهارات، وإثارة التشويق، والابتعاد عن التنميط.

-أن تكون لغتها بسيطة، وأسلوبها سليم، كي يسهل على التلاميذ فهمها.

إضافة إلى هذا؛ من المهم أن تكون التطبيقات متدرجة في الطرح حيث تنتقل من الأسه ل إلى الأصعب،

-أن تكون كثيرة في كل درس، أن القواعد التي تؤتي ثمارها إلا بكثرة تدريب التلاميذ تدريبا عمليا منظما، يقوم على المحاكاة والتكرار، حتى تتكون لديهم العادات اللغوية الصحيحة، وتنطبع ألسنتهم على النطق السليم، وتتعود آذانهم الاستمتاع بجمال الأسلوب.

مراجع المحاضرة:

- **حسني عبدالباري عصر . الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية.**
- **المصطفى بن عبد الله بوشوك. تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها.**
- **عباس الصوري . مقاربة النص الأدبي في الكتاب المدرسي نموذج للتحليل : كتاب النصوص الأدبية المقرر للسنة الخامسة. الدليل التربوي. تدريسية النصوص.**
- **صالح بلعيد. دروس في اللسانيات التطبيقية.**
- **سهام لعوبي . واقع استعمال الكتاب الشبه مدرسي في مادة اللغة العربية) القواعد لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية دراسة تحليلية ميدانية.**